

لا تدعهم يفتنون بفعلتهم: دعوة لإيجاد عواقب حقيقية للفساد

"كان من أسباب خروج الناس للشوارع في الاحتجاجات، إساءة استخدام الشرطة العسكرية للسلطة. في ساو باولو تناقلت التقارير إصابة أكثر من مائة متظاهر وما لا يقل عن 15 صحفياً مع إطلاق الشرطة العسكرية قنابل صوتية ورصاصات مطاطية بشكل عشوائي. أنا شخصياً تم القبض عليّ لأن كان معي زجاجة خلّ استخدمتها للتعافي من أعراض الغاز المسيل للدموع.

إن هذه الانتهاكات ليست بالأمر الجديد. هناك إرث من الدكتاتورية العسكرية، والشرطة العسكرية غير خاضعة للمساءلة على الإطلاق تقريباً. العدالة بطيئة وغير فعالة. هناك مثال من عام 1993، عندما دخل عناصر الشرطة أحد السجون وقتلوا 111 من النزلاء؛ تلك الواقعة معروفة بمذبحة كارانديرو. ولم يمثل الضباط المتورطون أمام المحكمة إلا الآن، بعد عشرين عاماً".

- بييرو لوكاتيو، أحد الصحفيين الشباب في مؤتمر مكافحة الفساد الدولي 2012، يتحدث عن الاحتجاجات ضد إفلات الشرطة العسكرية من العقاب وغير ذلك من المشكلات في شوارع البرازيل، والمردود القوي للتحرك الجماعي.

تظهر ثقافة الإفلات من العقاب عندما يخالف من في السلطة القانون، ويهربون من العقاب المجتمعي والقانوني، ثم يستمرون في مخالفة القانون. يسمح الإفلات من العقاب للناذنين والأقوياء بالإفلات من عواقب أفعالهم – أن يخالفوا القوانين القائمة ويستغلون الثغرات القانونية أيضاً مثل ضعف اللوائح التنفيذية والمواد الخاصة بحدود واستثناءات، والحصانة ومبادئ السيادة وتأخر المحاكمات. إذا لم يتم التصدي للإفلات من العقاب، ينتعش الفساد ويزيد.

إنهاء الإفلات من العقاب على أعمال الفساد

إن التحايل على القانون والالتفاف على النظام أو الهروب من العقاب – ثم الإفلات من عواقب هذه المخالفات – هو تعريف الإفلات من العقاب على أعمال الفساد. الإفلات من العقاب يمثل جوهر ما تتصدى له جهود مكافحة الفساد، لا سيما في قطاعي القضاء وإنفاذ القانون، وهو تحدٍ مباشر لسيادة القانون. لكن التخلص من النفوذ غير المستحق من نطاق المصالح الحكومية أو مؤسسات الأعمال التجارية في النظام القانوني، أو اكتشاف الرشاوى؛ هو عمل صعب. فكرة أن 31 في المائة ممن اتصلوا بالشرطة و24 في المائة ممن اتصلوا بالقضاء على مدار الشهور الـ 12 الأخيرة قد أفادوا بدفعهم لرشاوى، فهذا يلقي الضوء على طبيعة الإفلات من العقاب على التعاملات الفاسدة بشكل مجحف ومستمر.

هناك أمور كثيرة يمكن عملها لإنهاء الإفلات من العقاب. إن جهود الشفافية الدولية التي تشدد على ضرورة وجود عقوبات سياسية وقانونية ومجتمعية تواجه أولئك الذين يتمتعون بالإفلات من العقاب على الفساد، تزيد من المساءلة وتصبّ على الأفراد والمؤسسات التجارية وغير ذلك من الكيانات أن يُفلتوا من عواقب الفساد.

تعمل الشفافية الدولية في شتى أنحاء العالم على التخلص من الإفلات من العقاب، لا سيما من خلال تعزيز النظام القضائي. ولتحسين النزاهة في الهيئات القضائية، فإن فرع الشفافية الدولية في فلسطين يحضّر مدونات سلوك ويدرب القضاة ووكلاء النيابة. في السنغال، نعمل على تحسين القدرات الفنية للقضاء من خلال إمداد القضاء بالخبرات حول القضايا المتصلة باستعادة الأصول المسروقة والكسب غير المشروع. بينما في سلوفاكيا نطوّر أداة على الإنترنت تسمح للمواطنين برصد ومراقبة ومناقشة أحكام القضاة.

المصدر: [مقياس الفساد العالمي 2013](#)

[إعلان برازيليا](#)، الذي تم إقراره في نوفمبر/تشرين الثاني 2012 في ختام المؤتمر الخامس عشر لمكافحة الفساد (IACC) يضع خارطة الطريق ويوضّح كيف علينا أن نوقف الفساد: "لا تدعهم يفتنون بفعلتهم"، حسب ما ورد في الإعلان.

والآن، ندعو كل من يتحلون بالنزاهة من جميع قطاعات المجتمع إلى التحرك بشكل جماعي. تحت شعار "[إنهاء الإفلات من الفساد: الناس. النزاهة. العمل](#)" يجري تنظيم المؤتمر السادس عشر لمكافحة الفساد في [تونس العاصمة](#) من 21 إلى 24 أكتوبر/تشرين الأول

2014.

يهيئ المؤتمر مساحة لجميع المشاركين من أجل المناقشة الجماعية ومحاولة الخروج بحلول لكيفية كسر الصمت في حال عدم إحفاق العدالة، والعمل على تهيئة تغيير مستدام.

منذ عام 1983 كانت سلسلة المؤتمرات هذه بمثابة منبر دولي لمن يريدون إنهاء الفساد والقضاء على آثاره السلبية على الاقتصاد والبيئة والديمقراطية، والأهم: حياة الناس اليومية.

الآن – وأكثر من أي وقت – يحتاج الناس إلى تبني ذلك المزيج من إشراك المجتمعات ونظم العدالة الوطنية والدولية التي تحاسب الناس على أفعالهم.

هذا المؤتمر الذي ينعقد مرة كل عامين في منطقة مختلفة من العالم، يشارك فيه الآلاف من أكثر من مائة دولة، هو مساحة عالمية للتعاون مع النشطاء والأشخاص الفاعلين والمؤثرين، ومشاركين من مختلف القطاعات، يجتمعون على تصميم استراتيجيات للتحرك الفعال ضد الفساد.

"يمكنك أن تهجم ثقافة الإفلات من العقاب ليس ببساطة من خلال المحاكم والنظام القانوني، لكن من خلال الدعم الشعبي".

- أندرو ماك من "تقرير الأمن الإنساني" يتحدث في ختام مؤتمر مكافحة الفساد الخامس عشر.

في تونس، سوف يجتمع أكثر من 2000 من مكافحي الفساد من أكثر من 130 دولة من جميع قطاعات المجتمع، وهذا من أجل وضع الأجندة العالمية لمكافحة الفساد وللخروج بحلول. سوف ينضم إلى النقاش أشخاص من الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والإعلام والشباب والصحفيين والمجدين الاجتماعيين؛ النقاش الذي ينصب حول أبعاد الإفلات من العقاب المختلفة، والمناهج القطاعية المختلفة للتصدي للإفلات من العقاب، والسعي لحلول ملموسة لتهيئة تغيير إيجابي ودائم.

لمزيد من المعلومات وللإطلاع على تحديثات دورية عن كيف تشارك في المؤتمر السادس عشر لمكافحة الفساد، بغض النظر عن مجال اهتمامك أو خبراتك: زر موقع [مؤتمر مكافحة الفساد السادس عشر](#) وتابعنا على تويتر: @16iacc أو #16iacc وعلى

[فيسبوك](#).